دير السيدة العذراء المحرق

سيرة

القديس القمص ميخائيل البحيرى

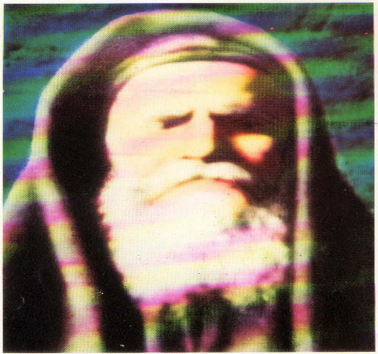

اعداد الراهب باخوميوس المحرقى

دير السيدة العذراء المحرق

سيرة
القديس القمص ميخائيل البحيرى

إعداد : الراهب باخوميوس المحرقى

الكتـــــــــــاب : سيرة القديس القمص ميخائيل البحيرى
المؤلـــــــــف : الراهب باخوميوس المحرقى
مراجعة وتقديم : نيافة الأنبا ساويرس أسقف دير المحرق
النـاشـــــــــر : دير المحرق - أمبوط
الطبعـــــــــة : الرابعة
الطباعة والجمع التصويرى : دار نوبار للطباعة - القاهرة
رقـــم الإيـــداع : ٨٨٧٤ / ١٩٩٧

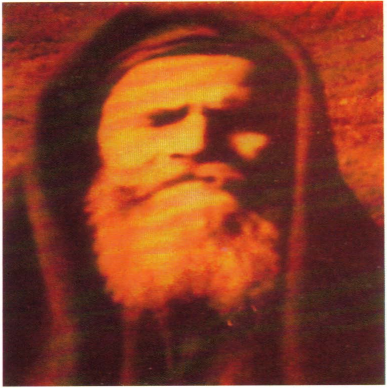

القديس القمص
ميخائيل البحيرى

قداسة البابا المعظم
الأنبا شنودة الثالث

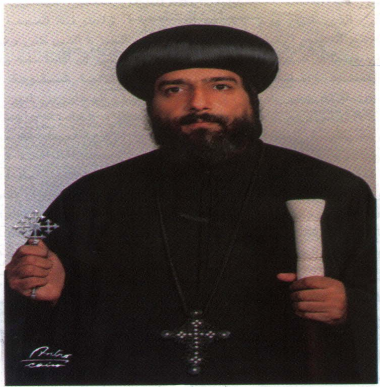

نيافة الحبر الجليل الأنبا ساويرس

أسقف ورئيس دير المحرق

حينئذٍ يضيء الأبرار كالشمس
في ملكوت أبيهم
مت ١٣ : ٤٣

وثيقة

رفات القديس القمص ميخائيل البحيري المحرقي
تحت رعاية صاحب الغبطة والقداسة
البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

أراد الله أن تستريح نفس القديس القمص ميخائيل البحيري المحرقي بعد أن ظل جسده مدفوناً بمقبرة رؤساء الدير ... أسقف ... الكاتدرائية ... بالدير ... وذلك تحت العناية الإلهية ... [illegible] ... القديس ... أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء ... القمص ميخائيل البحيري المحرقي ... الموافق ١٦ أمشير ... للشهداء الأطهار.

سيرة القديس تتلخص في :

- ولد ببلدة ... [illegible]
- ترهب ... أسقف الفيوم والجيزة ... في الفترة سنة ١٨٦٦ م - سنة ١٨٧٠ م
- نال نعمة الكهنوت عام ١٨٧٥ م
- كان هذا القديس ... [illegible] ... يوم ... فبراير ١٩٢٣ م الموافق ١٦ أمشير ١٦٣٩ ش
- في اجتماع المجمع المقدس عام ١٩٦٣ م برئاسة البابا كيرلس السادس ... قداسة البابا شنوده الثالث ... القديس الأنبا ابرام أسقف الفيوم والجيزة ... والقديس القمص ميخائيل البحيري المحرقي

وبموافقة قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث تم إخراج الرفات المقدسة للقديس ... بالمنصورة ... بركة صلواته تكون معنا. آمين.

الأنبا ساويرس
أسقف ورئيس دير المحرق العامر

أصحاب النيافة الأحبار الأساقفة

[illegible signatures]

١٩٩١/١٢/٢٣

مقدمـــــــة

لصاحب النيافة الأنبا ساويرس
اسقف ورئيس دير المحرق

يحكى هذا الكتاب لمحات من حياة القديس القمص ميخائيل البحيرى المحرقى الذى تنيح يوم ٢٣ فبراير ١٩٢٣ واعترف المجمع المقدس بقداسته مع المتنيح الأنبا ابرآم أسقف الفيوم والجيزة الذى كان رئيساً لدير المحرق حينما ترهب وعاش القمص ميخائيل البحيرى أباماً معه وقد أعاننا الرب بتعضيد وصلوات قداسة البابا المعظم **الأنبا شنودة الثالث** وبحضور ثلاثة عشر أسقفاً من الآباء الأفاضل المجاورين لدير المحرق سنة ١٩٩١ تم رفع رفاته المقدسة من المقبرة الخاصة برؤساء الدير الموجودة بكنيسة العذراء المجاورة للكنيسة الأثرية حيث أكرمه أسقف الدير آنذاك ودفنه فى هذه المقبرة الخاصة ووضعت الرفات فى أنبوبة خاصة لمقصورة لائقة بكرامة هذا القديس فى صحن كنيسة مارجرجس . وكان ومازال لهذه الرفات بركة عظيمة لنا جميعاً رهبان وزوار الدير لنرى كيف أن الله يكرم قديسيه ولكى نرى ونتلمس طريقة آبائنا وننظر ونعيش كنيستنا الولود دائماً بقديسيها على مر الأزمان نتلمس جميعاً الطريق [ان لم تعرفى أيتها الجميلة بين النساء فأخرجى على آثار الغنم نش ١ : ٨] .

الله قادر أن يعطينا جميعاً أن نحيا حياة الجهاد الروحى وأن يعضدنا فى حياة التوبة ويثبتنا على الايمان المستقم وينقذنا من العالم الزائل بصلوات هذا القديس العظيم شفيعنا الحديث وبطلبات صاحب الغبطة والقداسة البابا الأنبا شنودة الثالث وأولاً وأخيراً بشفاعة القدسة العذراء مريم شفيعة كنيستنا عامة وهذا الدير العظيم خاصة .

ونطلب بركة خاصة لكل قارىء لهذه السيرة العطرة

الرب يبارك فى عمله لمجد اسمه القدوس

الأنبا
ســـاويرس
اسقف ورئيس دير المحرق

مقدمة

إننا ياسيدنا لسنا أهلاً أن نتشفع فى طوباوية أولئك القديسين ... بل هم القيام أمام منبر إبنك الوحيد يتشفعون فى مسكنتنا وضعفنا ...

من القداس الإلهى .

فى اليوم السادس عشر (١٦) من شهر أمشير سنة ١٦٣٩ ش الموافق ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٣ م وفى يوم الجمعة من الأسبوع الثانى من الصوم المقدس تنيح بشيخوخة صالحة القديس القمص ميخائيل البحيرى تلميذ وخليفة القديس الأنبا ابرآم أسقف الفيوم . بعد حياة حافلة بالجهاد والسير على طريق معلمه ... عاش القديس راهباً بدير السيدة العذراء بالمحرق حياة الورع والكمال ... ناسكاً صائماً حتى الغروب يومياً ... مجاهداً ضد حيل إبليس ... وكان محباً للفقراء متحلياً بفضائل كثيرة أبرزها المحبة والاتضاع ... مطالعاً لجميع الكتب المقدسة . كان معلماً فاضلاً كان رجل معجزات فنال كثيرون على يديه نعمة الشفاء التى عجز عنها الطب . وكانت لنياحته أثراً عميقاً فى نفوس الحديدين ممن شاهدوه وشملهم بصلواته ومعجزاته ، وممن لم يروه ولكنهم سمعوا عنه وممن زاروه واستقوا من بحره الفياض .

وكما كانت لنياحته الأثر العميق فى فراقه . كان الرجاء فى انتقاله لينضم إلى صفوف القديسين ليشفع فينا لكى يغفر الله لنا آثامنا وزلاتنا .

هذا . وقد جاء فى كتاب الكوكب المجيد فى تاريخ وعجائب الأنبا ابرآم ص ١٠ ، ١١ لواضعه الشماس التقى تادرس نخلة ما يأتى :

من ضمن الذين سامهم الأنبا ابرآم رهبانا وصاروا بعدئذ ذوى مراكز رفيعة سام راهباً باقياً حتى الآن بالدير المحرق وهو حضرة الأب التقى القمص ميخائيل البحيرى صاحب الفضيلة المشهور بالطهارة والعفة وكثيرون يقصدونه ويقتربون إليه من جميع البلاد لينالوا منه البركة وقد رأته عيناى .

وكذلك زاره بالدير سنة ١٩٢٠م جناب الأديب الفاضل الأرثوذكسى الغيور الشماس حبيب جرجس ناظر المدرسة الإكليريكية ومن أول زيارة له فى قلايته أثنى عليه كثيراً وأعلن للجميع عن مقدرته فى العلوم الدينية وقال عنه حقاً هذا رجل صلاة متضع القلب .

وأيضاً جاء عنه الكثير فى كتاب بلوغ المرام فى تاريخ حياة خليفة الأنبا ابرآم القمص ميخائيل البحيرى كوكب برية جبل قسقام للمتنيح الأنبا لوكاس الأول مطران منفلوط وأبنوب والذى أخذنا الكثير منه فى كتابنا هذا فهو خير مرجع كتب عن حياة القديس لمعاصرة نيافته له .

كذلك ذكر عنه نيافة الأنبا إغريغوريوس أسقف البحث العلمى فى كتابه تاريخ دير المحرق أنه كان أحد السواح الذين تعدهم الكنيسة ضمن قديسيها .

وقالت عنه الكاتبة والمؤرخة العظيمة الأستاذة إيريس حبيب المصرى فى كتابها قصة الكنيسة الجزء السادس (أ) ... حيث إستهلت كتابها بعنوان على جبل طابور . فقالت نصعد لنقضى بعض الوقت على جبل طابور (جبل التجلى) لأننا – بصعودنا – سنرى النور الإلهى يسطع خلال قديس روحانى عاش فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين : إنه القمص ميخائيل البحيرى المحرقى . وصعودنا يهدف إلى إدخال البهجة والسكينة على نفوسنا .

طوباك بالحقيقة يا أبانا القديس القمص ميخائيل ... السلام لقبرك الممتلىء نعمة ، السلام لجسدك المقدس الذى نبع منه شفاء لكل الأمراض . اسأل المسيح عنا ليغفر لنا خطايانا ويعيننا حتى نتمم جهادنا فى هذا العالم بسلام .

إبنـــــك

الراهـب باخوميوس المحرقى

اعتراف المجمع المقدس بالقديس

فى أول اجتماع للمجمع المقدس حضره نيافة الأنبا شنودة أسقف التعليم (قداسة البابا حالياً) وكان ذلك سنة ١٩٦٣ ، اقترح أن يضم إلى عداد قديسى الكنيسة :

الأنبا ابرآم أسقف الفيوم .

الأنبا صرابامون أبو طرحة أسقف المنوفية .

واقترح أحد الأعضاء أن يضم أيضاً :

القمص ميخائيل البحيرى (المعاصر للأنبا ابرآم) ووافق المجمع المقدس بدون مناقشة ، إذ كان هؤلاء الثلاثة جميعاً فوق مستوى النقاش ... وأصبح الأمر رسمياً .

الكرازة ٢٠ يونيه ١٩٨٠

نشأة القديس القمص ميخائيل البحيرى

ولد القديس الأب الطوباوى مثلث الرحمات القمص ميخائيل البحيرى من أبوين مسيحيين بارين فاضلين مملوءين من نعمة الله محبين للخير مشهوداً لهما من جميع الناس بالتقوى والفضيلة وكانا غنيين .

وكان مولده سنة ١٥٦٣ للشهداء – ١٨٤٨ ميلادية من بلدة أشنين النصارى إحدى قرى مركز مغاغة بمحافظة المنيا .

ولما كان طيب الذكر يميل إلى الهدوء والعزلة والخلوة بعيداً عن المعاشرات الرديئة التى تفسد الأخلاق الجديدة (١ كو ١٥ : ٣١) كان من السهل على والديه غرس التعاليم السامية والمبادىء المسيحية فى حياة القديس فعلماه الفضيلة منذ نعومة أظفاره .

وكان القديس الأب القمص ميخائيل البحيرى نحيل الجسم ضعيف البنية يميل إلى الأصوام والصلوات باستمرار .

توفى والده وهو فى سن الثانية عشر ، وتوفيت والدته بعد ذلك بأربع سنوات ، ومن ثم لذ له الترنيم مع داود النبى « أبى وأمى قد تركانى والرب أوانى » (مز ٢٧ : ١٠) .

ويقول القديس : بعد نياحة والدى أخذنى أقاربى إلى أحد البيوت المجاورة خوفاً من أثر البكاء على صحتى ، وبينما أنا جالساً فى غرفتى على سطح المنزل إذ بى أرى والدى صاعداً إلى السماء محاطاً بالملائكة النورانيين فعرفته وناديته : يا أبى يا أبى ! فقالت لى الملائكة : أطلب لكى تكون أخرتك كآخرته . ثم بعد ذلك اختفوا عنى .

ليت روح الله القدوس يرينا ما رآه هذا القديس الطفل الصغير الذى رأى هذا المنظر الكاروبيمى منذ صغره .

وإن كان ذلك ، فما هو إلا دلالة على نقاوة وطهارة قلب هذا البار ، ومن هنا نرى أهمية الأبوين بالاتصال بالله وعلاقتهما القوية به حتى يطلب الملائكة من الابن : المثابر والجهاد والتقوى حتى ينال ما نال أبوه من قبله .

يا له من غصن جيد فى شجرة أصيلة ومن كوكب منير فى برية قاحلة !

لذلك : بعد هذا المنظر شب الطفل فى طفولة مقدسة أكسبته شخصية روحانية قوية قادرة على تحمل الصعاب والمشاق ، وكان يداوم على التداريب الروحية العالية من نسك وصلاة وصوم انقطاعى والميل إلى الوحدة واستمر على هذه الحالة الروحية إلى أن بلغ العشرين من عمره .

حياة القديس فى سيرة الرهبنة

كان القديس القمص ميخائيل البحيرى شغوفاً إلى سماع كلمة الله وكان عنده الاشتياق الكبير لأن يعيش فى حب مع الله والعشرة معه .

وكان ومازال وسوف يكون إلى انقضاء الدهر فى صعيد مصر الدير المعروف « بالدير المحرق » ، حيث شهرته قد ملأت المسكونة بأسرها فى جميع بلاد مصر والسودان والحبشة وبلاد أوربا وكان مشهوداً له ولرهبانه بالتقوى والوقار والعلم الزائد وكان رهبان هذا الدير يذهبون إلى بلاد كثيرة ينشرون فيها كلمة الإنجيل ويملأونها برائحة الرهبنة العطرة الذكية .

وكان من نصيب قرية القديس راهب يدعى القمص تاوضروس المحرقى واشتهر هذا الأب بتقواه وعلمه الغزير كباقى رهبان الدير ، وتعود الأب أن يذهب إلى قرية أشنين بين الحين والحين يبث فيها من روحه الطيبة وعلمه فسمع عند القديس والتصق به ، وكان الراهب يقص على القديس روائع وبطولات الآباء القديسين من استشهاد ونسكيات وعجائب ومعجزات حتى تشرب القديس بالكثير منها ، وكان كلما ذهب الراهب إلى بلدته جلس معه وأخذ بدوره يحاجه ويقص له المزيد من سير الآباء القديسين وكيفية احتمالهم وصبرهم وكيف أنهم ساروا على منهج القديس العظيم الأنبا أنطونيوس أب الرهبان وكيف تركوا كل مالهم من أجل محبتهم فى الملك المسيح . تركوا الأهل والخلان والغنى والمال والمجد الباطل . تركوا طريق الشهوات وسلكوا طريق المجد السماوى . طريق الرهبنة طريق السمو والكمال المسيحى .

وكان يشرح له شرف الفضيلة وسموها وكان الراهب يشرح ما ذكرناه بطريقة جعلت القديس يتعلق بها لذلك ظهرت علامات البر والتقوى على القديس واستنار وجهه بأشعة النور السماوى ونما فى الفضيلة ، وكان بعد رجوع الراهب إلى ديره ، رجع هو الآخر إلى منزل أقاربه الذين تكفلوا بمعيشته وكان ينفرد فى غرفته يتابع باهتمام ويقرأ بشغف سير الآباء القديسين وينسكب على مطالعة الكتاب المقدس يستنير بتعاليمهم ، وكان يقوم بتداريب شتى فى الصلاة والصوم والانفراد مستشيراً فى ذلك أب اعترافه ، وكان يدرب نفسه كيف يعيش حياة الرهبنة فى غرفته وكيف يعيش حياة الجهاد والانتصار والتخلص من أقاربه وأصدقائه والانتصار على الذات والتغلب على مظاهر الحياة الفانية حتى إذ حان الوقت وجد فى نفسه القدرة على مواصلة طريق الكمال المسيحى والعفة الكاملة .

ترك القديس للعالم وذهابه إلى الدير

لقد اشتاق القديس ميخائيل البحيرى لأن يحيا حياة الرهبنة وذلك بعد أن تشبع من تعاليم الراهب تاوضروس المحرقى .

ويقول المتنيح الأنبا لوكاس مطران كرسى منفلوط وأبنوب [أنبا لوكاس الأسبق] ذو القلم القوى والحبر العلامة والمعلم العظيم الذى عاصر القديس وكتب عنه خير كتاب يكتب عن القديس وهو « كتاب بلوغ المرام فى خليفة الأنبا ابرآم » .

هذا الذى استقى الكثير من تعاليمه وإرشاداته وكان **الأنبا لوكاس** يقص الكثير منها لأبنائه الشمامسة والشعب فى منفلوط وغيرها ، وكان يجلس

جلسة الأب مع أبنائه والمعلم مع تلاميذه كما كان يفعل القيس معهم وهم رهبان فى الدير ، وكان نيافته وقتها يُدعى القمص عبد المسيح واصف المحرقى ويقول نيافته فى كتاب بلوغ المرام :

أخيراً إذ صادفت أقواله أعنى الراهب تاوضروس المحرقى هوى صاحب الترجمة ووصل الحديث معه ذات يوم إذ قال : لقد كانت الطريق التى رسمها الأنبا أنطونيوس للرهبان فى ذلك الزمان موافقة للعصر الذى نشأت فيه الرهبنة ولائقة بأن تكون قاصرة وواجباتها على الجيل الذى ظهر فيه دون غيره من الأجيال التالية لمشقة مسلكها آنئذ وخطورة مسارها الأمر الذى قد يؤثر فى مستقبل الطقس الملائكى . حيث كان من قواعدها إنفراد الراهب فى مغارته مقتصراً فى خلوته على الكد والعمل بيديه ولم يكن لديه الوقت للإجتماع مع أخوته الرهبان إلا فى وقت الصلوات الإجتماعية مع آبائه والإسترشاد بنصائحهم .

وبتدبير الله حفظاً على كيان الرهبنة رأى الأنبا باخوميوس المعروف بأب الشركة فى أوائل القرن الرابع الميلادى إذ أنشأ نظام الشركة بأن يكون للرهبان مكان واحد يجتمعون فيه ويكون لهم مدبر أو رئيس ، ويتعاون الجميع معاً فى ظل هذا النظام وليسترشد الصغير من الكبير ويتبادل الجميع المنفعة ومن ذلك الحين بدأ فى إنشاء العديد من الأديرة وازداد فيها عدد الرهبان الساعين إلى طريق الكمال ، ومن بين هذه الأديرة التى شيدها الأنبا باخوميوس أب الشركة « دير السيدة العذراء بجبل قسقام الشهير بالمحرق » الذى اندمجت فى سلك رهبانه وآت منه كل عام لزيارتك ! أيها الإبن المبارك .

فلما فرغ الراهب من هذا الحديث عرض القديس القمص ميخائيل البحيرى على الراهب الذهاب إلى الدير والاشتياق الزائد للشركة فى هذه

الحياة ، فشجعه الراهب على ذلك إلا أنه كلفه بوجوب الإستئذان من أب اعترافه ، « بلوغ المرام ص ٢٠ » .

وأخذ القديس صاحب السيرة المعطرة بنصيحته واستأذن أب اعترافه في بلدته وطلب منه الذهاب للدير وترك هذا العالم ومظاهر الحياة فيه ، غير آسف على شيء ، ترك الأقارب والأصدقاء . ترك كل شيء في سبيل محبته للملك المسيح الذي أحبه من كل قلبه ، ترك كل شيء ولم يبال في ذلك شيئاً ولم يفكر في شيء سوى أن يلتصق بالله الأب الحنون الذي أعطاه كل شيء . ترك كل ذلك واصطحب الراهب ذاهباً إلى الدير الذي علق عليه كل شيء وكل آماله على أن ينضم إلى تلك الطغمة السماوية الملائكية وأسدل وراءه ستاراً كبيراً بعد أن ودعه عدد كبير من أقاربه وأصدقائه الذين لحقوا به على مشارف بلدته ، الذين أرادوا بشتى الطرق أن ينالوا منه عدولاً عن رأيه والمكوث معهم في بلدته والاستفادة منه ، لكن ذهبت محاولاتهم أدراج الرياح فأخذوا منه البركة والدموع في عيونهم جميعاً .

توجه القديس إلى الدير المحرق العامر وأسدل وراءه ستاراً كثيفاً على حياته وقت أن كان بين أقاربه ولم يفكر في أحد منهم لا أخاً ولا أختاً ولا صديقاً ... وأصبح كل هدفه هو التشبه بسيرة أولئك القديسين الذين سبقوه في هذا المضمار ، وجعل كل قلبه وفكره وإخلاصه في هدفه الوحيد .

رافق القديس القمص تاوضروس المحرقي إلى الدير المحرق ، ولأجل محبة الله لطيب الذكر دبر أن يكون ذهابه إلى الدير في وقت رئاسة القمص بولس الدلجاوي وهو المعروف باسم « القديس الأنبا ابرآم » أسقف الفيوم الأسبق . فسار سيرة حسنة بتدبيره إذ رأى فيه المثال الصالح والقدوة الحسنة في التواضع ، وسار على منواله هو الآخر وكان مثالاً للطاعة التامة والتواضع وإنكار الذات إلى أبعد الحدود وكان نبراساً في التقوى

والعطاء فشهد له بين مجمع الرهبان بالسيرة الحسنة والفضيلة ومكث تحت الإختبار مدة ثمانية عشر شهراً وكان مواظباً على الصلوات وممارسة الأصوام بإرشاد معلمه وأبيه القمص بولس الدلجاوى « الأنبا ابرآم » وكان لا يكل عن خدمة الآباء الرهبان بكل طاعة وبكل ارتياح وبصدر رحب .

لذلك أحبه جميع الرهبان دون استثناء حباً كبيراً واجتمع رأيهم على تذكيته لدى الأب رئيس الدير لدمجه فى سلك الرهبنة . قلبى طلبهم وألبسه الإسكيم الرهبانى وكان ذلك ضمن أربعين راهباً سيموا على مرتين فى أسبوع واحد .

لبس القديس الطقس الرهبانى وحمل النير ، وتزينت الطغمة الرهبانية بقداسته ، ومن ذلك الحين أخذ على عاتقه القيام بشئون هذه الرتبة الملائكية الجديدة وشمر عن ساعديه فى جد ونشاط وأخذ يتدرج فى سلم الفضائل واحدة تلو الأخرى وبهمة لا تعرف الملل والكسل كجندى صالح فى كرم الرب ، وبدأ فى حرب شديدة ضد مكائد إبليس الذى هو عدو كل خير . بدأ يخوضها بكل إجتهاد ومثابرة ، قال نيح الله نفسه « وقد شعرت بأننى وُلدت ولادة جديدة ومع خطورة موقفى فى الطغمة الرهبانية والمسئولية العظمى التى أخذتها على عاتقى إذ عاهدت الله أمام المذبح المقدس بأننى أنذر ذاتى لخدمة الرب ، ومع العقبات الهائلة التى انتظرتها لإقدامى على هذا الأمر الخطير والمقاومات التى عملت لها ألف حساب التى كنت مزمعاً أن ألقاها من أعداء الخلاص . ومع كل ذلك شعرت بالسعادة الحقيقية التى أصبو إليها وكأننى مسكت بيدى عربون الخلاص حيث ألقيت رجائى واتكالى على إلهى وهو القائل « تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم ، أحملوا نيرى عليكم وتعلموا منى فإنى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لأنفسكم » [مت ١١ : ٢٨ ، ٢٩] .

تلمذة القديس وسيامته قساً

إن كنيستنا الأرثوذكسية كنيسة الإيمان السليم ذات المشوار الطويل في الحفاظ على التقليد القويم في العقيدة وسيرة الآباء القديسين وما تسلموه من الرسل الأولين وما وضعوه من كنوز وحكم عظيمة .

لذلك كانت وما زالت كنيستنا تحافظ على هذا التسليم فكان لزاماً على آباء الرهبنة ، وحفاظاً على كيان الرهبنة . آل آباؤنا القديسون على نفوسهم كل الجهد في جميع الأجيال على أن يرث السلف فضائل التقوى والقدوة والمباشرة والممارسة العملية عن طريق التلمذة التي هي تلك الطريقة الفضلى التي تؤدي الغرض من الحفاظ على هذا التراث الرهباني العظيم .

لذا وضع الآباء نظام التلمذة هذا ، لكي يكون هذا النظام بمثابة الحراسة الأمينة لحكمة الشيوخ وخلاصة اختباراتهم ، وخوفاً من أن تذهب هذه الاختبارات وتضيع هدراً قبل انتقال أصحابها ، فعهد بها لوكيل أمين يحافظ عليها ، وهذا النظام هو الذي أنعم الله به علينا للتعرف على أخبار القديسين السابقين عن طريق التسليم القويم والحفاظ على كيان الرهبانية ، وقد أتت هذه الكتب بالنفع الكثير في الأذهان والقلوب لكافة المؤمنين منذ الأجيال السابقة .

لهذا كان لابد وأن يعهد للقديس الراهب ميخائيل البحيري بهذا ، لما وجد فيه من أمانة كافية في السير قدماً في طريق الفضيلة والكمال وعهد إليه بالتتلمذ على يد أحد القديسين الذين حافظوا على شرف الفضيلة وساروا في طريق البر والتقوى ، ألا وهو الشيخ المختبر القمص صليب العوائي

الشيخ المسن المشهود له بالصبر والاحتمال والتواضع والبر والرحمة والأخلاق الحميدة وسعة الصدر وقد اتصف بإرشاداته ونصائحه التقويمية .

فلما شاهد الأب رئيس الدير فى صاحب الترجمة من أصالة وهيام شديدين فى تحصيل الفضيلة وسعيه وراءها ، سلمه الأب القمص صليب العلوانى . ليتتلمذ على يديه روحياً ويرث ذخائر الكمال فيه .

تتلمذ الراهب ميخائيل البحيرى على يد الشيخ فحصل على معارف جليلة وتدابير عظيمة وزاد فى النسك ونما فى الفضيلة ونجح فى السير قدماً للأمام لا يبالى بمحاربات العدو الشديدة ، وواجه كل مكائده بكل شجاعة وأصالة .

وفى شهر طوبة المبارك سنة ١٥٩١ للشهداء الأطهار ، سنة ١٨٧٤م ، زار الدير المحرق المتنيح الأنبا أثناسيوس أسقف صنبو وديروط وقسقام ، وبهذه المناسبة قام القمص صليب العلوانى لما لمسه فى تلميذه من كفاءة عالية بالسعى لرئيس الدير لأجل منحه ، نعمة الكهنوت ، وبالتالى لبى الأب الرئيس طلبه ، فقدمه مع من كان معه ، وقام برسامتهم الأب الأسقف المذكور ، وفرح الجميع بهذه النعمة العظيمة التى نالها القديس .

حاز القديس على رتبة القسيسية ومنذ ذلك الحين لمع وجهه مثل الشمس وزادت فضائله ونمت واجتمع حوله الآباء ليأخذوا بركته والاسترشاد بتعاليمه السامية والارتواء من منبعه الفياض .

اضطهـــاد القديـــس
والثبات ضد محاربات العدو

قال القديس بولس الرسول فى رسالته الثانية لتلميذه تيموثاوس « جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع يضطهـدون » (٢ تى : ١٢) .

فمن المعروف أن الأشجار التى لا تأتى بثمر لا يقترب إليها الناس بالضرب أو الرجم ولكن بالقطع والحرق وأما الأشجار التى تأتى بالأثمار فهى دائماً تمتد إليها يد البشر بالرجم والضرب حتى تجود عليهم بالثمر ، ولكنها لا تقطع لأنها ذات فائدة ، وهذا ما فعله مخلصنا فى شجرة التين ، وإن سيدنا له المجد طرد وقبل الهوان وكذلك التلاميذ والرسل الأطهار .

لذلك ليس غريباً علينا عندما نسمع على ما لاقاه قديسنا القمص ميخائيل البحيرى من اضطهادات وتجارب مرة وقد ثبت عليها دون مقاومة بل بالصبر والصلاة .

ففى سنة ١٥٨٦ش كانت أولى عواصف الاضطهاد بالنسبة للقديس . فقد عزل أبوه القمص بولس الدلجاوى « الأنبا ابرآم » من رئاسة الدير ، وقام عليه عدو الخير وطرد من الدير ، وكان عزل القمص بولس بمثابة غمامة سوداء فى عيون أبنائه الذين تاقت نفسه لأن يرى فيهم ثمار الفضيلة والإيمان .

ترك القديس القمص بولس « الأنبا ابرآم » الدير ورافقه أبناؤه ، وطلبوا إلى القمص ميخائيل البحيرى مرافقتهم ، لكن القمص بولس الدلجاوى لم يوافق على طلبهم وقال لهم « دعوه فى الدير ولا تحرموا المجمع من وجود

رجال الله لئلا يكون محاطاً بالغضب الإلهى ، دعوة فإن هذا يعزينا عن عملنا وتعب أيدينا ويكون بركة فى هذا المكان » .

لقد حزن القديس حزناً أليماً لمفارقته أباه ورئيسه المحبوب وكان يتألم كل حين لفراقه الذى جاء دون انتظار كمفارقة يوسف لأبيه ، وكان يهتف على الدوام من أجلك نمات النهار كله ، وقد حسبنا كخراف للذبح [رومية ٨ : ٣٦] .

لقد لاقى القديس الكثير من المضايقات ومن تلك الأحداث التى كانت تحدث له إبان الفوضى التى إجتاحت الدير عقب ترك القمص بولس لرئاسة الدير وتولية القمص ميخائيل الأبوتيجى خلفاً له .

فقد كان رهبان الدير يرغمونه على المناداة بسقوط أبيه والهتاف بحياة أبيهم ، كما كانوا يرغمونه على الإعتراف بعدم صلاحية أبيه القمص بولس الدلجاوى لرئاسة الدير وصلاحية أبيهم القمص ميخائيل الأبوتيجى للرئاسة .

كان كل هذا يحدث دون جدوى لكى يترك الدير ويلحق بأبيه وأخوته الذين تركوا الدير .

ولما كان القديس يعمل بجد ونشاط غير مبال بكل هذه الفوضى محتملاً الشتم والسب لكونه من أبناء القمص بولس الدلجاوى بكل صبر وهدوء ، وطاعة تامة عاملاً بوصايا الرب .

وبينما هو يعمل كعادته مع الرهبان فى مكان المائدة حيث يصنع الخبز إذ دبروا له مكيدة بأن ذهب أحد المجهولين بمعرفتهم « الرهبان » وفتح قلاية القديس وأخذ ما بها من ملابس وخلافه وكان الوقت برداً قارساً حيث كان الفصل شتاء . فلما فرغ من عمل الخبز توجه القديس إلى قلايته

وكانت ملابسه قذرة ملوثة بالعجين والماء وأراد أن يستبدلها فلم يجد شيئاً فى قلايته فتوجه إلى الأب رئيس الدير وشكى له ما حدث آملاً منه أن يعطيه ما يقيه من برد الشتاء . فبدلاً من إعطائه سؤله أو البحث عن الفاعل لهذا الحادث ، أعطاه قوله هذا « بلغت بك قلة الحياء إلى أنك تتهم الرهبان بسرقة ملابسك » مع أن القديس لم يتهم أحداً ، وكانت شكواه لأجل تعويضه عما فقده حيث لا يوجد عنده سواها ، ولكنه آثر الإحتمال والصمت على كل هذا وتوجه إلى أب اعترافه وشكى له ما حدث ، وهو القمص صليب الحوائى الذى أنعم عليه بثوب من الصوف الخشن ظل يرتديه طوال الشتاء لا يستبدله ولا ينطقه لعدم وجود بديل له .

لقد رأى القديس الكثير من الصعوبات والأحزان ولكنه كان دائماً يقول مع المرنم « عند كثرة همومى فى داخلى تعزياتك تلذذ نفسى » [مز ٩٣] .

فطوبى لهذا القديس ، إن الأتعاب والشدائد التى كان يكابدها والتى كانت تنهال أمام الجميع كالطين والتراب فإنها بالحقيقة جواهر غالية الثمن جزيلة القيمة أمام الله ، فكان يبرد هذا الشقاء ويجليه بالدموع والصوم والصلاة والسهر وكان الله يعزيه ويعطيه القوة والغلبة والنصرة . لم ييأس ولم تستفزه روح الضجر والملل بل صبر وتجلد واعتبر ذلك من الله حيث كانت الشياطين تحاربه وتطارده حتى يخرج من مساره الذى رسمه لنفسه أو حتى على الأقل أن يلحق بأخوته مع أبيهم من ترك الدير . وكان دائماً يتمثل بصبر القديسين واحتمالهم الضيقات وكان الله يساعده والروح القدس يلازمه دائماً بالنعم الإلهية حيث القول الإلهى : « لا أهملك ولا أتركك » [تك ٢٨] ، « اثبتوا فى وأنا أيضاً فيكم » [يو ١٤] . لذلك كان سعيداً وسط تلك المحاربات القوية هادئاً رزيناً رغم تلك الفوضى والهياج السائد فى الدير فى تلك الآونة .

ولما كان القديس محباً للعمل كعادته وكان كل ما لاقاه من اضطهاد يكسبه شجاعة قوية وعملاً دائباً فى بث روح الفضيلة فى الآخرين وإرشادهم وتعليمهم .

لقد ظل فى هذا الجهاد مدة أربعة عشرة عاماً مدة رئاسة القمص ميخائيل الأبوتيجى وهو « المتنيح الأنبا ثيوفيلس أسقف أبو تيج » الذى خلفه القمص صليب وهبة الذى كان من أبناء القمص بولس الروحيين وأخاً للقديس ، فكان بدء رئاسته عصراً جديداً له .

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظن لا تفرج لكل شىء نهاية ولكل شىء وقت ، للبكاء وقت وللضحك وقت [جا ٣ : ٢٣] .

فلما كاد القديس يلفظ أنفاسه حتى شمر على ساعده الجد والنشاط بصورة أقوى فأخذ يدرب نفسه على التجليد والنسخ .

فتعلم ذلك جيداً فجلد الكثير من كتب الدير القديمة خوفاً عليها من الفساد .

وكان أيضاً يقوم بنظافة كنائس الدير دون تكبر أو تقصير وإعدادها خير إعداد ، وكان أيضاً يقوم بتنظيم ندورات الدير فى المواسم والأعياد بكل اهتمام ، وكان حكيماً فى توزيع ما يوكل إليه من شموع وزيوت وبخور وستور ، وكان يقوم بأعمال أخرى كثيرة . منها زراعة البستان داخل الدير فى ناحية قصر رئاسة الدير ومازال منها حتى الآن نخلتان فى الناحية الغربية من القصر فى الطريق المؤدى إلى الكنيسة الأثرية ومازالت تعرف باسم نخلتى أبينا القديس ميخائيل البحيرى ..

جرب القديس تجارب عدة من عدو الخير فكان يظهر له وجهاً لوجه أثناء الليل ويصارعه وكان يتلقى كل هذه التجارب بقوة وثبات لا يكل من

ضرباته ولا يخور من إغراءاته فكانت الشياطين كلما تظهر له يبادلها برشم الصليب والاتضاع الكامل قارعاً صدره قائلاً اللهم أعنى وقوى ضعف إيمانى وكانوا يضربونه حتى أصيب بفقد بصره من شدة محاربة العدو بالأصوام الكثيرة من ناحية ومن أذيتهم له من ناحية أخرى وعندما كان يسأله الرهبان صباحاً مع من كنت تتصارع كان يقول لهم ربنا يبعد عنكم عدو الخير .

فضـــائـــلـــه

لقد شب القديس منذ صغره عاملاً بالقول الإلهى « تعلموا منى فإنى وديع ومتواضع القلب » فقد انغرست فى قلبه وفى فكره الفضيلة بشتى أنواعها من صلاة وسهر ونسك وصدقة ومحبة وعفة متناهية واتضاع تام .

ولقد كانت له مهابة كبيرة عند الجميع ووضعوا فيه الثقة الكاملة كمدبر حكيم ومرشد عاقل ومهذب كامل ، فكان يسبب للجميع السعادة التامة والهدوء الكامل والاطمئنان الروحى وكان نعم الأب المحب .

لقد برع فى أعمال الصدقة والرحمة فكم من عريان كساه ومن برد الشتاء وقاه وكم من جائع أشبعه وكم من أرامل ويتامى عالهم وكم من ملهوفين أغاثهم .

كان يفعل هذا بصدر رحب وكانت إحساناته لا تحصى ولا تعد ، ولم يكن يدخر لنفسه شيئاً ، فكان كل ما بين يديه لأولئك الأصاغر الذين قال عنهم الكتاب : « كل ما تفعلونه بهم فبى قد فعلتم » . لذلك عرف لدى الجميع « برجل الرحمة وأب المحتاجين » . فلقد شابه فى أعمال البر والصلاح معلمه وأباه « الأنبا ابرآم أسقف الفيوم » .

وهكذا كانت حياة القديس كلها صدقات وإحسانات ، فضلاً عن بره وتقواه هذا بخلاف نفحاته الروحية وهباته النفيسة .

كان رجل الله نموذجاً حياً لأعمال البر والتقوى وكان محباً للعمل ، وكان يصوم إلى المساء ولا يعطى لجسده راحة فى النوم أو الأكل والشراب ، وقد امتنع عن أكل اللحوم منذ اندماجه فى سلك الرهبنة ولم يعلن عن نفسه قط أنه صائم .

وكان القديس رجل صلاة وتم على يديه الكثير من آيات الشفاء من الله بقوة صلاته التى كانت بمثابة رسول بركات وفاتحة أبواب النعم السماوية واستمد منها الكثيرون خيرات ونعماً تفوق الحصر .

والقديس كان يصلى دائماً الماثة والخمسين مزموراً وبعض النبوات والصلوات النقية المرفوعة رائحة بخور ورضى وسرور أمام الرب .

وقد كان متصفاً بالاتضاع وكان معتبراً نفسه لا شىء ، وحدث لما بعضهم أخذ صورة « فوتوغرافية » له قال لهم « ما الذى أعجبكم فى من المحاسن » فقالوا له على سبيل البركة فبكى ، ولما أفهموه أن هذه الصورة نوع من أنواع الفن وأنها كمنظر من مناظر عدة أخذت على اختلاف أنواعها ، ورد عليهم قائلاً : « لا بأس أحسبونى حيواناً تؤخذ صورته » .

وقد استخدم القديس اتضاعه فى تدبير حياة أبنائه ، وحدث أن أحد المبتدئين فى الفضيلة لم يقبل مشورة القديس وانصرف دون اقتناع بعد أن كان القديس شدد عليه دون فائدة ، فذهب إليه القديس فى اليوم الثانى وقدم له مطانية قائلاً له : اصفح عنى يا ابنى فقد صرفتك البارحة غاضباً ، فبكى الآخر تحت قدمى القديس وقال : كيف هذا يا أبى وأنا لم أمتثل لمشورتك وقدم له مطانية نادماً راجعاً إلى صوابه طالباً الصفح والغفران ..

وبعد فقد القديس ليصره من شدة محاربة العدو له وممارسة الأصوام بصرامة وكثرة .. وبعد أن تقدم فى السن وضعف سمعه وخارت قواه الجسمانية لم يكل يوماً عن ذهابه إلى الكنيسة . وعندما سأله أحد أبنائه الذين كان يستعين بهم لذهابه إلى الكنيسة « يا أبتاه اجلس فى قلايتك ويكفى صلواتك بها فأنت لا تقدر أن تسمع أو ترى فلا داعى من ذهابك إلى الكنيسة » فكان رده يا ابنى عندما أذهب إلى الكنيسة أشتم رائحة البخور فهذا يعزينى كثيراً فأرى ما لا تراه عين وأسمع مالم تسمعه أذن .

فيا لها من نقاوة قلب .. حقاً كان القديس رجل صلاة بالقلب والفكر وجميع الحواس مشاركاً بذلك الآباء السواح الذين كانوا يشاركونه الصلاة .

وكان القديس بركة لجيله وبركة لأجيال عديدة وكان محبوباً من الكل يقصده الجميع فى احتياجاتهم من مسلمين ومسيحيين ..

مؤانسة القديس للوحوش

كان فى الأزمنة السابقة يسمى بنظام السلطة وهو أن يحتم على كل قرية من القرى المصرية بإرسال عدد من الشباب يعملون فى الطرق وإنشاء الجسور وكان القديس فى حوالى الخامسة عشرة من عمره وكان هو من بين أولئك الذين وقع عليهم الإختيار للقيام بهذا العمل ، وفى ذات يوم تأخر فى العمل المكلف به هو وأحد رفاقه إلى ما بعد الغروب ورجعوا إلى بلدتهم بين ظلام الليل وضلوا الطريق وسلكوا طريقاً غير مألوف ، وكان هذا الطريق معروفاً لدى الغير أن فيه يسكن ضبعان فاتكان ولما سار القديس ومن معه فى ذلك الطريق ظهر الضبعان فظن القديس ومن معه فى ذلك

الطريق ظهر الضبعان فظن القديس ولعدم معرفته بهما أنهما كلبان ، فى حين أن رفيقه الآخر خاف خوفاً عظيماً وفزع جداً وكاد يغمى عليه لولا أن القديس قال له لا تخف يا أخى فإنهما كلبان أليفان فكان أمراً غريباً لدى هذا الرفيق وكان مندهشاً جداً ، ومنذهلاً إذ رأى الضبعان يتأنسان مع صاحب السيرة المقدسة رجل الله البار وكان أثناء سيره يداعبهما كما لو كان كلبين حقيقيين ، وعند اقترابهما من مشارف القرية اشتمت كلاب القرية رائحة الضبعين كما هو معروف عن عادة الكلاب ، فأخذت تنبح مما أزعج القرية وظن أهلها أن لصوصاً هجموا على أحد المنازل بالقرية فخرجوا مسرعين خارج منازلهم يحمل كل منهم سلاحاً فى يده ولما خرجوا خارج القرية رأوا القديس ومن معه وسألوهما عن سبب مجيئهما متأخرين فى مثل هذه الساعة فأخبرهم بالأمر فسألهم القديس عن سبب عواء الكلاب بهذه الصورة ، فقال أهل القرية ربما رجال غرباء دخلوا القرية أو اشتم الكلاب رائحة الضبعين القاطنين فى الطريق المجاورة ، وقد تعجب الناس عندما عرفوا أنهما سلكا هذا الطريق حتى أنهم سألوهما عن أمر الضبعين . وعندئذ عرف أهل القرية كيف أن القديس كان يداعبهما ويستأنس بهما خلال سيره فى الطريق . وقد مجدوا الله فى قديسيه كقول المرتل .

قصـــة أخـــرى :

يحكى لنا رهبان الدير الذين كانوا معاصرين لحياة القديس ، وكان دائماً يقص علينا نفس القصة كل من المتنيح الأنبا لوكاس الأول مطران منفلوط والمتنيح الأنبا بطرس مطران أخميم .

كان القديس كلما دخل إليه أحد الرهبان . كان يقول بصوت خافت ، « اذهب يا مبارك » ولم يفهم أحد ماذا يقصد القديس بقوله هذا ، وتكررت

هذه القصة مرات كثيرة ، إلى أن قال له ابنه فى التلمذة والإعتراف وكان دائماً يميل إلى الجلوس معه ، وهو القمص عبد المسيح واصف « الأنبا لوكاس الأول مطران منفلوط » قال له : قل لى يا أبى كلما حضرت إليك أسمعك تقول : « اذهب يا مبارك » فيحق أبوتك تقول لى : من هو هذا المبارك – هل هناك من يخدمك أو يجلس معك أحد من السواح ، فبكى القديس وقال : ويحى أنا الشقى لأجل ذلك سأريك إياه . ونادى قائلاً تعال يا مبارك وعليك لا تخف يا ابنى . وإذ بثعبان كبير الحجم يصل طوله إلى ما يقرب من مترين . خرج من وراء نملية كان القديس يضع فيها إحتياجاته ، وقال القديس هذا هو صديقى يشاركنى طعامى وأستلذ النوم فوق طيات جسمه إذ أضع رأسى عليها ... وبعدئذ قال : لذهب يا مبارك . واختفى الثعبان من حيث أتى .

وبعد وفاة القديس بساعات وإذ بالثعبان يشعر بذلك فيهرب من قلاية القديس ويتلوى خارجاً فى تراب الأرض ثم يقع ميتاً من كثرة الحزن على صديقه .

وذلك بعلي بن ناقد الحقير الراهب متجاسل التجريح بالرمز الحروف
وذلك برسم الحقير الذليل الكسلان المهين البائس المليء بالذنوب
الدليل القاري من المتضايل بالاسم فتيس لا بالعمل فانا الحقير
اسأل واطلب من كل من يقرا في هذا الكتاب ان يسألوا ربنا
يسوع المسيح ان يغفر لي خطاياي الكثيرة انا الشقي متجاسل الخامل
راهب بربر الحرف من ناحيت اشنين من الوجه البحري فقد
كتبت هذا لاجل الناسك في معانيه وحفظ ما فيه ويصونه
المذكور يكون وقفاً موبداً وسبيلاً مخلداً على بيعة الست البتول
القديسة بالدير المعروف بجبل قسقام لا يباع ولا يرهن
ولا يستعار ولا يخرج عن وقفيته المشروحه اعلاه بوجه
من وجوه التلف وكل من قدر واخرجه عن وقفيته المذكوره
يكون محروم من الله القدوس ومن يقطع وقفه
هذه الوقفية او شرطها او لزف عليها الله يقطع بيمنه بنار
اللاهوت ومن يحفظه ويصيبه يكون محالف مبارك والمخالف
حاله تالف وعلى بني الطائفه تحل البركه والشكر لله دايماً ابدا
امين

الآيـات والمعجـزات
التى صنعهـا الله على يد القديـس

الأول :

كان يوجد من بين العاملين بالدير رجل . انتقل الآن إلى رحمة مولاه ، وكان يعمل كاتباً لحسابات الدير وكان اسمه حلمى جريس جرجس من رزقة الدير القرية المجاورة للدير وقيل وفاته قال لنا هذه القصة :

كنت صغيراً وكان أبى يعمل بالدير قبلى ، وكنت لا أستطيع المشى ولا أقوى على القيام من مكانى ، وقد أنفق والدى الكثير فى معالجتى عند الأطباء ، وأخيراً توجهنا إلى المتنيح القمص ميخائيل البحيرى ، وطلب منه والدى الصلاة من أجلى والدعاء لى بالشفاء ولما سمعت والدى يطلب من القديس فسألته أنا أيضاً وقلت له « الله يخليك يا أبونا القمص ادعى لى عايز أمشى على رجلى زى العيال وأنا أحضر لك شوية فول أخضر من البيت » فرد القديس علىّ قائلاً الله يشفيك يا ولدى وستمشى قريباً بإذن الله وصلى علىّ ودهننى بالزيت المقدس وقال لى ستمشى ورجعنا إلى المنزل ورجع أبى للعمل بالدير كعادته ، وفى اليوم الثالث بعد رجوع والدى من الدير ، قابلته بفرح عظيم وأنا أملأ حجرى من الفول وقلت له هيا بنا لكى نعطى أبونا القمص شوية الفول ، ففرح والدى فرحاً عظيماً . وقد رأنى أننى عوفيت تماماً من مرضى ومجد الجميع الله فى قديسه القمص ميخائيل .

المعجزة الثانية :

كان بناحية بنى رافع مركز منفلوط رجل ساحر وفى ذات يوم اجتمع بعض الذين سمعوا عن القديس وفضائله وطلبوا من الساحر إرسال أحد أعوانه الروحيين إلى قلاية القديس ليروا ما عنده من محتويات وماذا يصنع ، ودفعوا للساحر مبلغاً وفيراً من المال . ولما كلف الساحر أحد أعوانه الظلمة بهذا العمل . رجع مذعوراً قائلاً : لا يمكننى القيام بهذا العمل ، أطلب منى أن أذهب إلى أى مكان تريده وأنا أذهب إلا هذا المكان الرهيب . لأننى كلما ذهبت إلى قلاية القمص ميخائيل البحيرى ، وجدت أنها محاطة بنار كسياج يمنعنى من الدخول إلى قلايته ، فلما سمع الحاضرون هذا الكلام استغربوا وكان بين الحاضرين شاب مسيحى من بنى رافع لما سمع هذا الكلام أتى إلى الدير المحرق واندمج فى سلك الرهبنة ، وعرف باسم القمص متياس الرافعى .

المعجزة الثالثة :

حدث أنه حضر من ديروط رجل يدعى بخيت . جاء هذا الرجل لكى يسلك طريق الرهبنة ، وبعد مدة سنة ونصف ، وأثناء مدة الإختبار ، والتى يجب أن يمر بها طالب الرهبنة ظهر أن عليه روحاً نجساً يطيح به أرضاً ، ويجعله بحالة يرثى لها ولا يدرى ما يقوله من سب ولعن فأحضروه إلى القمص ميخائيل البحيرى وما أن دخل عليه إذ بالشيطان الذى بداخله يصرخ بصوت عال وأسنانه ترتعد وهو يقول : آه . آه منكم أيها العباد الجبابرة – ما لكم ولى حتى تحضرونني إلى رجل الله هذا ، وكيف تنتظرون منى أن أترك هذا الرجل وأنا قد تعاهدت معه ألا يفارق كلانا الآخر . إن هذا مستحيل وقد تعاهدنا مدة طويلة .

فلما سمع القديس هذا الكلام انتهره قائلاً : « اسكت واخرس وابطل هذيانك » وبعد ما هدأ الرجل . قال للقديس : لقد تعاهدت أنا والشيطان بمعرفة أحد السحرة على أعمال السحر والشعوذة منذ خمسة عشرة سنة ، ولما شعرت بندمي وجرمي ، جئت لأقدم توبة وأخلص مما أنا فيه ببركات هذا المكان الذى حضرت فيه أم النور وطفلها المسيح ومن وقت حضورى فى هذا المكان أخذ الشيطان يضربنى ويرمينى أرضاً ويهددنى قائلاً : أخرج من هذا الموضع واسكن فى العالم وإلا فالخطر محدق بك .

فلما سمع القديس هذا الكلام تأثر جداً وذكر الحاضرين بأمر ذلك الشاب الذى جاء ذكره فى السنكسار تحت اليوم الثالث عشر من شهر توت . وأخذ يتكلم عن قساوة إبليس وكيف يعرقل الإنسان عن طريق الخلاص . ولكن لولا عناية الله التى تعمل ويده التى تمتد لمساعدة الراغبين فى الخلاص ، لما خلص أحد .

ثم مد القديس يده وبدأ يصلى بحرارة والدموع تهطل من عينيه وعندئذ قال : أخرج منه لينتهرك الرب الذى جاء لخلاصنا أخرج ولا تعد إليه بعد الآن ... ومالك وخليقة الرب يسوع التى طهرها بغسل الماء وحميم الميلاد الثانى وافتداها بدمه الثمين الأقدس . مالك والساكن فى هيكل الله فإذا عزمت على أن تفسد هيكل الله فلينتهرك الرب . أنت من الآن غريب عنه ولا محل لك فيه ، وبقوة إلهى لا يكن لك عليه سلطان فيما بعد . فصرخ الشيطان قائلاً : النار النار ويل لنا . إن كان فى أرض مصر رجل آخر مثلك ولينا الأديار تاركين هذه الديار فلم يبال القديس بكلامه ولم يمتنع عن الصلاة فصرخ الشيطان صرخة مدوية ارتجت لها الجدران وارتمى المبتلى على الأرض فاقد الحركة وتركه الشيطان هارباً فمجد الجميع الله شاكرين نعمه .

المعجزة الرابعة :

حضر إلى الدير رجلان من كبار رجال المنيا وكان أحدهما مريضاً بمرض جسدى مزمن عجز الأطباء عن علاجه ، وكان الآخر مرافقاً له لكى يعاونه فى الطريق ، فلما طلب المريض من القديس أن يصلى عليه حتى يشفى من مرضه ، صرخ الرجل صحيح الجسم إنه من المستحيل شفاء هذا المرض .

فلما سمع قوله رجل الله أجابه : إنه بنعمة الله يشفى لأنه ليس شىء عسير لدى الله ، بل ويلد بنين وبنات ويعمر فى هذه الدنيا أطول منك .

وبعد رجوعهما إلى مدينتهما تم ما قاله رجل الله بالفعل وشفى المريض وولد بنيناً وبنات ، ومات رفيقه الآخر قبله أما المريض الذى شفى هو الذى جاء بعد ذلك إلى الدير لزيارة رجل الله وأخبره بالأمر . فمجد الجميع الله الذى يهب أبراره موهبة العلم بالمستقبل .

المعجزة الخامسة :

حدثت فى أحد أيام الصوم المقدس ، إذ كان القديس معتاداً فى هذه الأيام ألا يخرج من قلايته إلا قليلاً ، ولقضاء حاجياته وما يلزمه . فأتت له سيدة من قرية بوردنوها من توابع بنى مزار وكان بها مرض احتار الأطباء فى علاجها فأحضروها إلى دير المحرق ، ثم ألح أهلها على رئيس الدير أن يستسمح القديس فى الخروج لمقابلتهم ، وبعد عناء دام ساعات وافق القديس وأحضروا له السيدة المريضة فصلى لها ودهنها من الزيت المقدس وشربت من الماء الذى كان القديس يصلى عليه ، فما أن وصلت المياه إلى أمعائها إلا وأحست بأن شبح المرض يزول منها وما أن فرغ القديس من صلاته حتى كانت قد عوفيت من مرضها فمجد الحاضرون الله وقبلوا يدى القديس ثم فارقوا الدير مسبحين الله شاكرين أنعامه لوجود مثل هذا الرجل بالدير .

المعجزة السادسة :

فى ذات مرة حضر رجل يدعى فرج من مدينة أبى قرقاص وكان مريضاً عانى سنوات كثيرة من مرضه وما أن صلى له القديس حتى شفى مرضه وانصرف شاكراً إحسانات الله التى لا تحصى ولا تعد .

المعجزة السابعة :

من المعروف أن الشيطان كذاب ومخادع وحيله كثيرة وشريرة ، كانت إحدى السيدات من مدينة أسيوط وكان بداخلها شيطان وكانت هذه السيدة تتردد كثيراً على رجل الله القديس فكان الشيطان يخرج منها بصلواته ودهنها بالزيت .. وما أن ترجع منزلها إلا ويكون الشيطان فى صحبتها فيعود أهلها المرة تلو الأخرى ويذهبون بها للقديس .

وفى ذات مرة سألها القديس قائلاً : إنه لابد أن يكون هناك أمر غريب فى حياتك فأريد أن أعرف منك الحقيقة ولا تكذبى علىّ لكى لا تكون دينونة عليك فمن فمك تدانين .

فقالت له السيدة : بالحقيقة أننى لم أمارس الاعتراف ولا سر التناول بسبب إنتمائى لطائفة غير أرثوذكسية .

وهنا أدرك القديس فى الحال ما هو سبب رجوع الشيطان إليها وأخذ يعظها ويثبت فيها الأمانة الأرثوذكسية وبين لها مدى إنحرافها وكيف أن الله سمح برجوع الشيطان إليها بسبب عدم تقدمها للتناول من الأسرار المقدسة ، فتعهدت له أن لا تعود لمسلكها الأول حتى النفس الأخير فباركها ودهنها بالزيت ، وعادت إلى بلدتها ، ولم يعد إليها الروح النجس بعد أن مارست التقدم للأسرار المقدسة . وتوبتها الصادقة .

المعجزة الثامنة :

كان من عمال الدير رجل يدعى مقار الحمامى من أبنوب الحمام محافظة أسيوط وكان هذا العامل عليه روح نجس وكان يعذبه كثيراً وطال مرض هذا الرجل وصلى عليه كثيرون ولكن الروح الذى كان عليه كان شديد العناد . فذهب الآباء إلى القديس القمص ميخائيل البحيرى وقالوا له : إننا يا أبانا صلينا عليه كثيراً ولم يشف . ولكننا لنا ثقة فى صلاتك وبها ينعم عليه الرب بتمام الشفاء ، فرد عليهم القديس قائلاً : إن كنتم وأنتم قديسون قد صليتم عليه ولم يشف فهل ينتظر من خاطىء أن يتم على يديه الدنستين ما تطلبونه . وبكى القديس ، والآباء لما رأوا شدة رفضه انصرفوا من أمامه .

غير أن رجل الله توجه ليلاً إلى المريض حتى لا يراه الناس وصلى عليه ودهنه بالزيت لمدة ليلتين متواليتين . فقام المريض من مرضه معافى تماماً وهو يمجد الله ، وبرغم أن رجل الله أوصى الرجل المريض بألا يذيع أمر ذهابه إليه ليلاً إلا أنه من كثرة فرحه أذاع أمر شفائه . وذهب أخيراً ليستغفر القمص ميخائيل لأجل إذاعته أمر شفائه .

المعجزة التاسعة :

حضر إلى الدير رجل كانت عليه قضية كبرى وهو برىء من التهمة براءة الذئب من دم إبن يعقوب ولم يكن لديه مال ولا كان ذا جاه . فى حين أن خصمه قوى غنى ذو مكر ودهاء . فلما جاء المتهم إلى رجل الله طلب إليه أن يصلى لأجله لكى يخلصه الله من هذه الورطة . فصلى عليه وبعد ذلك سأله عن موعد الجلسة فأخبره عن الموعد ثم قفل راجعاً إلى بلده .

وفى اليوم المعين خاف الرجل جداً وتعمد التأخير عن حضور الجلسة لعدم وجود من يترافع عنه وفى الوقت نفسه كان القديس القمص ميخائيل يصلى قداساً حبرياً بكنيسة السيدة العذراء بالدير وطبعاً ذكر أمر ذلك الرجل . وبتدبير الله لما دعى الرجل فى المحكمة ولم يوجد . قام كبير فى المحكمة مدافعاً عن الرجل إذ ثبت بعد مرافعة طويلة من الخصم بطلان الدعوى فأعلنت براءة الرجل بعد التنديد بالاتهامات الموجهة ضده بطريقة أفحمت محامى الخصم .

وقد أعلم الرجل بذلك وبنفسه حكى ذلك الأمر وفعلاً زار الدير مرة أخرى فمجد الله وشكر رجل الله لاهتمامه بأمره وصلاته لأجله . ولما سمع الجمع مجدوا الله لجوده وإحساناته .

المعجزة العاشرة :

كان من بين رهبان الدير راهب يدعى الأب أشعياء وكان له ابن عم أتى للدير للإندماج فى سلك الرهبنة وكان إسمه لوزا عبد الملاك من أسيوط . وفى ذات يوم كلف لوزا طالب الرهبنة مع رفاقه طلبة الرهبنة بتنظيف أحد الأماكن داخل الدير وحدث شجار بين لوزا وأحدهم فقام الأخير بضرب لوزا وطرحه أرضاً مغشياً عليه وتشنجت أعصابه فحمل إلى غرفته وتبين بعد ذلك أنه ابتلى بروح نجس فشكوا أمره إلى القديس القمص ميخائيل فأرسل القديس أربعة من الآباء لكى يستمروا على عمل قنديل للمريض . فكان الشيطان يخدعهم كثيراً بأنه قد خرج منه ثم يعود إليه مرة أخرى .

فلما رأى ذلك عم المريض الأب أشعياء ذهب إلى القديس راجياً منه أن يذهب إليه بنفسه عسى أن يستجيب الله صلاته فهدأ القديس المتنيح من

روعه قائلاً : كن مطمئناً يا ابنى واثقاً أن قوة فادينا أعظم من كل شيء . ثم توجه القديس إلى لوزا المريض وعندما رآه صرخ صرخة مدوية أغمى عليه على أثرها وعدّد ذلك استمر القديس فى الصلاة فأخذ المريض يتلوى ويئن ثم أفاق من مرضه وأخبر القديس أن عدم ذهابه إليه هو وعيد الشياطين لهلاكه إذا أخبره بذلك واستمر القديس يفتقده من يوم لآخر وفي ذات يوم من أيام افتقاد القديس للوزا المريض صرخ الشيطان وقال سوف لا أعود مرة أخرى .. سوف لا أعود وبعدها عوفى المريض تماماً فمجد رهبان الدير وعم المريض الله على إنعاماته ومجدوا الرب في قديسه القمص ميخائيل البحيرى .

المعجزة الحادية عشر :

حضر إلى الدير رجل مصاب بمرض معد بغرض أن ينال الشفاء ببركة الدير . وكان الكثيرون ينفرون منه خوفاً من إنتقال العدوى إليهم . أما القديس القمص ميخائيل فبكل شجاعة كان يتعهد ذلك المريض بكافة ما يلزم من مأكل ومشرب وملبس وكان يقول « إن المرض والشفاء إنما هما بيد الله . فإن لم يسمح الله تعالى لأحد بمرض لم يأته المرض وإن سمح فلا مناص للهروب من ملاقاة ما سمح به الخالق مهما كانت التحفظات التى تعمل فى سبيل الوقاية منه .

وظل مواظباً على الإهتمام بأمر الرجل إهتماماً جسدياً وروحياً متعهداً إياه فضلاً عن اللوازم الجسدية بالصلوات ليلاً ونهاراً فقام معافى شاكراً الله على إنعاماته الجزيلة وشكر رجل الله لاهتمامه العظيم شاهداً بتقواه وفضائله الجمة وقد أعلن لكل من قابله عن فضل صاحب الترحمة وورعه .

المعجزة الثانية عشر :

يوجد بين عمال الدير المحرق العامر رجل مسن يبلغ من العمر خمس وتسعين عاماً ما زال على قيد الحياة ويعمل هذا الرجل بمخازن غلال الدير منذ أن كان عمره إثنى عشر عاماً واسمه لوزا حنا لوقا من قرية مجاورة للدير يطلق عليها « رزقة الدير المحرق » لما يمنه الدير عليها من إحسانات وبركات ولقد عاصر هذا الرجل المسن القمص ميخائيل البحيرى ويحكى عم لوزا بعض القصص والمعجزات عن القمص ميخائيل البحيرى فيقول : لقد كان أبونا ميخائيل رجل قديس بصحيح لأنه فى ذات مرة نشب حريق خلف سور الدير القبلى وارتفعت ألسنة النيران فى عيدان الذرة الجافة وكادت تدخل النيران داخل أسوار الدير من شدتها وكانت تبنى بالأسوار غرف عالية تسمى « كرنك » وذهب الرهبان إلى القمص ميخائيل قائلين : إلحق .. أسرع يا أبونا النيران سوف تصل إلى النخيل وتدخل الدير فذهب معهم القديس ومعه كوب ماء وهو يتمتم بالكلام « ربنا ما يسمح .. ربنا ما يرضاش .. » وصلى على الماء واتجه نحو الحريق قائلاً : « أيتها النار يا من تمجدين الله أنت أيضاً ألا تمجدين والدته أيضاً فبحق العذراء مريم صاحبة هذا المكان إرجعى كما كنت » فخمدت النيران فى الحال وتعالى صوت الناس « يا أم النور .. يابركة أبونا ميخائيل » .

المعجزة الثالثة عشر :

يوجد من خفراء الدير القدامى وما زال على قيد الحياة حتى الآن من بلدة تدعى « الحبالصة » مركز القوصية رجل إسمه « أحمد مؤمن » وهذا الرجل عمره « مائة وعشر سنوات » يحكى هذا الرجل ويقول عندما سألناه ماذا تعرف يا عم أحمد عن أبينا القمص ميخائيل البحيرى فأجاب وبه رعشة كبر السن « فين يا قدس أبونا .. فين اللى زى أبونا ميخائيل » وهنا

سالت الدموع من عينيه فأخذ ينشفها بكمه ثم أكمل حديثه .. كلكم بركة يا أبونا ولكن ما شفتش زى أبونا القمص .. كان راجل بركة قوى .. أقول لك من بركاته يا أبونا كنا ونحن عيال نروح الدير مع الجمال بتاعة الدير .. أصل أبويا كان بيشتغل وراء الجمال يوصل القمح والفول من عندنا إلى الدير وكنا نشوفه فى القلاية بتاعته اللى كانت جنب المخازن وشه منور فينادى علىّ « يا واد يا أحمد خد شوية الفول السودانى دول ليك وللى معاك وكان يبقى قاعد على حتة شوال قديمة ومطبقة وقدامه حاجة كده زى كرسى العجين (منجلية صغيرة) موضوع عليها كتابه المقدس .. فأقول له أنا كل ما أحضر عندك ألقاك بتقرأ .. كفاية عينيك توجعك .. فكان يقول : قراية كتاب الله يا ولدى تفتح العينين وتشبع الجسم .. وفى ذات مرة شفت بعينى ناس حوله ومعاهم واحد أعوذ بالله عليه روح وحش .. وأول ما شاف أبونا من بعيد صرخ زى المجنون .. إنتم مالقتوش إلا ده .. وتجيبونى عنده .. عايز أمشى .. عايز أمشى .. وكان الرجل ده لا يقدر على السير بمفرده بل يسنده آخرين .. فقام أبونا القمص ميخائيل وقال له « لا تخف يا ابنى هتمشى بس لوحدك مش كده ولا إيه ؟ » رد عليه قائلاً : لا هامشى أنا وهوه .. فقال أبونا القمص ميخائيل .. أيها الآب السماوى .. أطرده منه واجعله يمشى لوحده .. وبعد كلام قبطى ما عرفتوش صرخ وارتمى على الأرض فرشمه أبونا القمص بالصليب فقام حالاً ومسك أبونا ميخائيل وحبه « قبله » ورجع مشى لوحده .. وماحدش بيسنده .. ففرح الذين معه وقال المريض « هأجيب لك هدية حلوة يا أبونا » . فرد عليه قائلاً : هديتى إنك تروح الكنيسة وتتناول يا ابنى وربنا معاك .

المعجزة الرابعة عشر :

أتت إلى القديس ذات مرة امرأة عاقر وسألته الابتهال إلى الله لأجلها

لكى لا تحرم ثمرة البنين وطلبت منه بركة روحية فصلى على ماء وشربته ثم صلى عليها . وبعد الصلاة قال لها فى مثل هذا الوقت من العام القادم سيكون لك ولد . ورزقت ولد وزارت الدير هى وزوجها والطفل شاكرة الله وأخذت تتردد كثيراً على الدير وتحكى بما حدث معها ومعجزة الإنجاب فكان الجميع يمجدون الله ويسبحونه فى قديسيه الذين منهم القمص ميخائيل البحيرى .

المعجزة الخامسة عشر :

حدث أنه كان يشغل منصب باشكاتب الدير الأستاذ فيلبس أفلاديوس وهو من المنشأة الكبرى ولم يكن له حظاً ببقاء البنين فكلما رزق مولوداً لا يعيش . وفى أحد أحاد شهر كيهك المبارك وكان المتنيح القمص ميخائيل البحيرى يقوم بخدمة الداس الإلهى يشاركه القمص أثناسيوس عوض . فلما حضر إلى الكنيسة كان وقت التوزيع الكيهكى أى فى نهاية القداس . وكان القمص ميخائيل البحيرى يقف أمام المذبح فأسرع إليه المدعو وطلب منه أن يسمح له بتطبيق التونية قائلاً له : يا أبى أنت تعرف أننى شماساً فدعنى أطبق التونية وصلى من أجلى أن يخلصنى الله من تجارب هذا العالم . وعندئذ طلب جناب القمص أثناسيوس من القمص ميخائيل قائلاً يا أبانا صلى لأجل فيلبس لكى يرزقه الله مولوداً لأنه كلما رزقه بمولود توفى بعد أيام .

فأمسك رجل الله بقرن المذبح ووجهه للشرق وقال بصوت مسموع « يا أبانا الذى فى السموات . ساعد عبدك فيلبس . يا أبانا الذى فى السموات . هب له مولوداً مباركاً . يا أبانا الذى فى السموات هب للمولود العتيد حياة لتمجيد إسمك القدوس » .

ثم بعد ذلك توجهوا إلى قلاية المتنيح ودخل القديس إلى قلايته وأحضر

منديلاً مع صليب فضى وقال خذ يا أخ فيلبس هذا المنديل وهذا الصليب وضعهما تحت ستر المذبح ليحضرا صلاة قداسين وسلمهما للسيدة قريبتك لتحفظهما عندها والرب الإله يتحننه يدبر ما فيه الخير . وفعلاً بعد عشر شهور رزقت بمولودة وكان لتأثير المنديل والصليب الأثر الكبير فى إزالة كل ضرر يصيب الطفلة بل كان لهما الأثر الكبير فى شفاء الكثير من الأمراض وكان كثير من الناس يأخذونهما للتبرك بهما وشفاء أمراضهم .

المعجزة السادسة عشر :

فى أحد الأيام اختلف أحد الآباء الرهبان مع رئيس الدير وسمع القديس القمص ميخائيل البحيرى بهذا الخلاف فذهب فى الحال إلى الأب رئيس الدير وعمل له مطانية خضوع متشفعاً بالعذراء مريم لإنهاء هذا الخلاف حتى لا يكون له الأثر فى نفس الراهب الصغير .. فنهره الأب رئيس الدير وصرفه .

ومن عادات الدير حتى اليوم أن يدق ناقوس صلاة نصف الليل في الثالثة صباحاً وكان الدور فى الصلاة على رئيس الدير فى هذا اليوم فذهب الأب المنوط به فتح باب الكنيسة .. وهى كنيسة السيدة العذراء الأثرية ولكن بعد أن فتحت الغلقة وهى الوسيلة المستخدمة حتى الآن فى قفل باب الكنيسة لم يفتح الباب وبعد محاولات عدة ذهب الأب إلى رئيس الدير وأخبره بذلك . وحينئذ قام رئيس الدير قاصداً القمص ميخائيل البحيرى إذ شعر أن تصرفه معه قد أغضبه ويا للعجب فما أن رأى القمص ميخائيل الأب رئيس الدير يتقدم معتذراً له إذ به يتحنى إلى الأرض ويطلب الحل والسماح ولكن الأب رئيس الدير رفعه من أمامه وقال لقد أخطأت لك يا أبى فسامحنى وحاللنى وهيا بنا لكى نفتح

الباب ومن الوقت بعد ذهابهما إلى الكنيسة نادى القمص ميخائيل إفتح يا مبروك سمعت أصوات أرجل تهرول خلف الباب وفتح باب الكنيسة وهنا أدرك الجميع أن الآباء السواح وقفوا متضامنين مع أخيهم القمص ميخائيل البحيرى الذى وصل إلى مرتبتهم .

أقوال القديس وتعاليمه

أولاً – عن الفضيلة :

◈ الفضيلة المؤسسة على الإيمان الحق القويم هى الوسيلة الوحيدة للإرتقاء إلى حياة النعمة .

◈ ليست الفضيلة مجرد إدعاءات ظاهرية أو تلاوات الأفواه وحركات الأجسام إنما هى تقوى داخلية مصدرها القلب ومدبرها العقل ومنميها وحافظها الرب .

◈ الفضيلة سهلة المنال لمن صدقت عزيمته وقوى رجاؤه .. على أنها لا تتم دفعة واحدة بل بالتدريب . وكلما تعمق صاحب الفضيلة فى سبيل التقوى كلما لذت له ثمارها وكان ذلك أعظم مذلل لما عساه يقابله من الصعوبات والعقبات التى ينتظر ورودها من عدو الخير .

◈ سُئل مرة : هل يتحتم على الإنسان إتقان جميع الفضائل والبلوغ إليها وإلا فلا خلاص له ؟ .

أجاب قائلاً : إن الكمال المطلق لله جل شأنه ولم يسمح الإله بوجود الكمال فى البشرية إلا فى آدم وحواء قبل السقوط .. أما بعد ذلك فقد ظهرت الفضيلة فى كثيرين على أنها بالنسبة لكمال آدم فى الفردوس تعتبر ناقصة جداً فكم بالحرى تكون بالنسبة لكمال الله لا شك أنها تعتبر عدماً . وقد قال السيد له المجد « فإن كنتم وأنتم أشراراً تعرفون ... » [لو ١١ : ١٣] (أى بالنسبة لصلاح الله) فالمطلوب إذن من المؤمنين أن يكونوا حائزين على جميع الفضائل لأن من عمل الوصايا جميعها وعثر فى واحدة منها فقد صار مجرماً فى الكل .. لذا فإننا نجد الأبرار كثيراً ما يختلف بعضهم

عن بعض فى كمية تفوق الواحد على الآخر فى بعض الفضائل ولكن لا نجد باراً بخيلاً أو قاسياً أو سارقاً أو زانياً وفى الوقت نفسه قد نجد هذا البار تقياً أما ذلك فورع والآخر يكتفى بتعشير أمواله حسب الوصية وذاك يفرق جميعها على الفقراء إبتغاء الكمال المسيحى . هذا يبذل الأشياء المادية الخارجة عن ذاته فى سبيل مرضاة الله .. أما ذاك فيبذل جسده كالشهداء والعباد والمتوحدين فى سبيل الخلاص . وهكذا ...

فإن وُجد فى الأبرار تفوق البعض على الآخر فى بعض الفضائل إلا أنه لا يوجد من عدم إحداها أو بعضها كما قال مار إسحق « إن الفضائل فى طبعها واحدة وتتشبه بقوة النفس كما أن نور الشمس يأخذ أشكالاً مختلفة باختلاف الطاقات والنوافذ التى يخترقها » .

- حب الإنتساب إلى الفضيلة يلاحق الإنسان من المهد إلى اللحد على أن هذا الحب الإنتسابى إما للنمو فى الفضيلة . أو للإزدياد فى الرذيلة .
- أطلب السعادة الحقة من راحة الضمير الحى لتحصل على الفضيلة .
- تأثير عظيم فى نفس الإنسان كونه يعرف جيداً أن الخطية تغضب الله وتأثير أعظم كونه يعلم أنها تهين الله وإن لم يعرف الخاطىء قوة هذين التأثيرين أو على الأقل أحدهما فقل إن شعوره قد مات وبالتالى قل بإنه مات وهو حى (١ تى ٥ : ٦) .
- سُئل مرة : لماذا لا نكون متساوين بالرسل الذين حازوا على نعمة الروح القدس كما نحن أيضاً فنعمل معجزات وآيات مثلهم ؟

أجاب قائلاً : قد حل علينا الروح القدس كما حل عليهم والروح واحد ولكن علينا دواماً بمقاومة إبليس الذى يغرينا بإغراءات عدة نتيجة إطفاء حرارة الروح القدس فينا .

❖ روض ذاتك على ممارسة الفضيلة منذ الصغر تحصد خيراً فى الكبر .

❖ من عزم على إضاعة شبيبته بعيداً عن الله يكون قد عمل على سنى شيخوخته إن كان له أجل ولم تقتصر أيامه كباقى الأشرار ولا تنس الهلاك الأبدى .

❖ ثقة الناس فى فضيلتك قد تكون سبباً فى ثباتك على المبدأ والتقوى ما دامت فضيلتك صحيحة ناظراً لتمجيد الله وإلا فالغرور والسقوط .

ثانياً – الهروب من الخطية :

❖ حكمة سامية أن تهرب من الخطية الزمنية لتنجو من العذاب الأبدى وحكمة أسمى وعاطفة نبيلة أن تهرب منها لتنجو من العذاب الأبدى ولئلا تغضب الله . وحكمة غاية فى السمو وعاطفة نبيلة ودالة عظمى أن تهرب من الخطية لتنجو من العذاب الأبدى ولئلا نغضب الله وخوفاً من إهانة المحسن إلينا .

❖ **سُئل مرة : يا أبانا كثيرون يقولون كما أن الجندى الشجاع هو الذى لا يهرب من معمعة القتال كذلك فإن وجود الراهب جندى الفضيلة فى العالم ضرورة ليظهر شجاعته وإلا عند هروبه من العالم يعتبر جباناً . لأن الشجاعة الحقة كون الإنسان يرى الشر ولا يضعف وليس عندما تختفى من أمامه العثرات فيسهل عليه عمل الخير . ثم بعد ذلك يدعى البطولة الروحية .**

فأجـاب :

سيدنا له المجد علمنا فى الصلاة الربانية أن نقول ولا تدخلنا فى

التجارب . أفيليق بنا بعد ذلك أن ندخل التجارب بأنفسنا ثم نطلب بعد ذلك قائلين « ولا تدخلنا فى التجارب » حقاً إننا إن تجاسرنا على عمل ذلك نكون قد جربنا إلهنا وخالفنا كقوله تعالى « لا تجرب الرب إلهك » .

فإن كان العالم أوفق ما يكون لإظهار شجاعة المجاهد وأنسب ميدان لإظهار براعته كان الأليق برب المجد وهو رئيس خلاصنا وقائدنا الأعظم فى الفضيلة وواضع جميع خطط الجهاد الروحى ضد إبليس أن يمارس صيام الأربعين المقدسة بين الناس ووسط العالم لكنه صعد بالروح إلى البرية ليجرب من إبليس فكأن الوحدة والإبتعاد عن العالم بوتقة المتوحد المجاهد تستبين فيها كمية حيازته على الشجاعة الروحية الحقيقية بل وأضمن للخلاص أما العالم فعرقلة للعابد وأخطاره مريعة هائلة يقولون وقولهم ليس بحق أن الهروب من الشر جبن فلو كان الجبن من هذا القبيل فهو ضرورة للخلاص .. لهذا فإن البطولة الحقة الروحية لا تظهر إلا فى الوحدة ومع ذلك فإن الوحدة تضمن للمتوحد الخلاص أكثر من العالم بمراحل كثيرة .

وقد تخطر على بال الراهب أفكار كثيرة تحت تأثير محاربات الشياطين لأن الشياطين فى حروبهم مع المتوحد يلقون كل شرهم عليه بدون شفقة ودفعة واحدة . وتكون نتيجتها إذا لم يثبت أمامها بكل شجاعة تركه الوحدة وهروبه من المعركة .. على أنه إذا تأمل المجاهد أن الله لا يسمح بأن يجرب المتكلين عليه أكثر من طاقتهم حصل عقب ذلك على هدوء وسلام وفرح لا يوصف يحل فى نفسه عقب الجهاد العنيف كما أشار إلى ذلك مار إسحق .

ثالثاً – الإتضاع والمحبة :

- أتريد راحة البال ؟ أتبتغى هدوء البال إذن حافظ على شروط محبة الله ومحبة القريب .
- إعتياد الأعمال الصالحة يورث سجية البر والتقوى .
- العابد الذى ينهمك فى أمور العالم ودهشاته يكون مهزلة للشياطين .
- إثبت فى الله يهبك الجميع .
- أذكر خطاياك على الدوام لتواضع ذاتك فتربح لا ليلذ لك ذكرها فتخسر .

رابعاً – الإعـــتراف :

- حينما لا يكون الإعتراف على الكاهن بالخطايا المرتكبة فلا مجال للتصديق باكتساب فضيلة ..
- مما يضحك ويبكى إدعاء البعض بأنهم فى غنى عن الإعتراف بخطاياهم بحجة أنهم عقلاء وقادرون على تدريب ذواتهم وفاتهم أن العقل الذى تنازل لشهوات الجسد لا يفقه عقب السقوط شيئاً من التدبير .
- حاذر من التهاون فى أمر خلاصك لأنك لا تعرف متى ينتهى الأجل .
- العاقل الخاضع لإرشادات النعمة لا ينخدع لحيل إبليس .
- كثافة العقل وغطرسته وظلمته تأتى من ترك إرشادات النعمة واتباع المادة .

خامساً – أقوال أخرى :

- الصوم للمؤمن فاتحة عهد سلام بين الروح والجسد .
- لا تبك موت الأجساد بمقدار ما يلزمك أن تبكى وتنوح على موت الأرواح .
- علامة خلاص المؤمن إتحاده مع الله .
- الإمتحان والبلايا الجسدية ضرورية لتدريبنا على ممارسة الفضائل .
- المنتقم من أخيه متغلب فى عينى نفسه وأعين الناس أما عند الله فمغلوب على أمره ذو صفقة خاسرة .
- ميل العابد إلى الترف والشهوات وانعطافه عن تدبير ذاته فى حيز العدل والإستقامة مصيره الدمار الروحى والهلاك الأبدى .
- المال لص يسلب الإنسان أعز ما لديه وهو محبة الله .
- من يعمل الفضيلة إبتغاء المجد الباطل كفاعل بلا أجر .
- يا للعجب من كون المجد الباطل أحب الأدواء وأعز السراق واللصوص .
- الراعى للرعية كالملح للطعام . والملح لا تقتصر فائدته على أنه يصلح الطعام بل أيضاً مهيج إلى العطش فلابد للراعى أن تكون سيرته مهيجاً إلى العطش البرى .
- الخدمة فى الأديرة بركة عظمى لكن لا يحوزها إلا الأمناء .
- إذا كنا حاقدين فلا تقتصر صلاتنا على أنها تعود إلينا فارغة من الخيرات بل وتكون محملة باللعنات .

❖ الصلاة الإنفرادية للراهب يجب أن تكون ليلاً وسهراً لأن فى ذلك هدوء شامل حيث يكون راحة العالم جسدياً أما الراهب فقد بدل راحته الجسدية بسهره الروحى .

❖ نظرة واحدة من المجاهد إلى الوالدين قد تطفى مقداراً لا يستهان به من حرارة جهاده .

❖ ليس من مصلحة الراهب الروحية تركه مكان وحدته ليتنقل بين الناس معلماً ومرشداً .

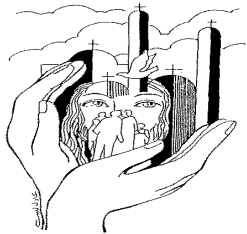

إستعداد القديس لمغادرة هذا العالم

« لى اشتياق أن أنطلق إلى المسيح وهذا أفضل » (فى ١ : ٢٣)

إن ذكر الموت لم يغادره لحظة ، ولم ينس أبداً زوال هذا العالم وانقضاء الدهر ، وما كان أشهى إليه من التحدث عن فناء العالم .. وكان شأنه شأن رجال الله الذين كانوا ينشدون هذه الحياة والسفر إلى الوطن السماوى عالم الهدوء والأمن حيث الراحة الحقيقية والعزاء الكامل والسعادة الفائقة .

فقد كانت من عادة القديس إذا ما تنيح أحد الآباء كان يضع يده على التابوت باكياً قائلاً : « لقد استرحت من هذا العالم الفانى وعتقت من شقاوته وانطلقت إلى عالم التسبيح وتركتنى هنا أقاسى آلام العالم . فاذكرنى أمام الرب كى يسهل أمر إنطلاقى من هذا السجن الدنيوى » .

وكان القديس لا ينام من الليل إلا اليسير فكان يقضى كل هذه الساعات مسبحاً مرنماً ساهراً حسياً وروحياً متنبهاً لقول رب المجد هكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة . إسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة . (مت ٢٦ : ٤٠) .

وقول رب المجد أيضاً – إسهروا إذاً لأنكم لا تعلمون اليوم ولا الساعة (مت ٢٥ : ١٢) .

نياحتـــه

« كريم أمام الرب موت قديسيه » (مز ١١٥ : ١٥)

بعد ستة وسبعين عاماً من العمر منها عشرون قبل الرهبنة وست وخمسون سنة فى النسك والعبادة فى عيشة الرهبنة وفى يوم ١٦ أمشير سنة ١٦٣٩ للشهداء الموافق ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٣ ميلادية تنيح صاحب السيرة العطرة رجل الله بعد حياة حافلة بالجهاد والسهر والصوم .

لقد كان القديس يقوم بالواجب عليه كقائد بطل ووكيل مخلص أمين وراع صالح .

لقد تنيح القديس فى تمام الساعة التاسعة من يوم الجمعة من الأسبوع الثانى من الصوم المقدس وبات جثمانه الطاهر داخل كنيسة السيدة العذراء الأثرية كى يحتفل بالصلاة عليه صباح السبت وحتى يتمكن الجميع من البلاد المجاورة من حضور الصلاة .

بعد إنتهاء القداس صلى عليه بحضور جميع رهبان الدير . وبين زفرات القلوب وهطل الدموع وتنهدات الصدور وصراخ الباكين الأمر الذى لم يحدث له مثيل من قبل ذلك لما كان للقديس من منزلة رفيعة فى نفوس أبنائه الكبير والصغير .

وبعد إتمام الصلاة بدأ الإحتفال بمهابة وخشوع وقد طيف به فى جميع أنحاء الدير ثم سار الموكب بعد ذلك إلى المدفنة الخاصة بكبار الأحبار وقد دفن بصفة إستثنائية لما له من المكانة العظمى لدى الجميع .

ولقد كانت لنياحته رنة حزن وأسف ، وقد حزن جميع عارفيه حتى لقد قال فى ذلك أحد أبنائه وهو يبكى أثناء الدفن « قلايتك كانت طريق الحياة يا أبتى » .

هذا وإن صورة شخصه الحبرى لن تنقطع عن الظهور لمحبيه عوضاً عن النور الذى ظهر لعديدين من مقبرته .

ومن الجدير بالذكر أن نقول لك أيها القارىء العزيز أن أبانا القمص ميخائيل البحيرى قديس من قديسى الكنيسة الذين إعترف بهم المجمع المقدس عام ١٩٦٣ وأنه أحد السواح وقد رآه الكثيرون فى مواقف عدة وهو أيضاً يذكر فى المجمع الذى للقداس الإلهى عندما يذكر القديس الأنبا ابرآم يذكر معه أيضاً القمص ميخائيل البحيرى .

وجاء أيضاً فى التسبحة المقدسة :

أطلب عنا يا أنبا ابرآم والقمص ميخائيل تلميذه .

فعلينا الآن أن نهتم بما يؤول إلى خلاصنا لكى نحصل أخيراً على ميتة صالحة سعيدة مصحوبة بالثقة والإيمان مقتفين بذلك آثار أبينا القديس طالبين من رب المجد أن يقبل صلواته وطلباته عنا كل حين واثقين بأنه مازال يقدمها عنا حتى الآن .

ولربنا المجد الدائم فى كنيسته المقدسة آمـــين

مديح للقديس ميخائيل البحيري

١ - في كنيسة القديسين ... قائم بمجد عظيم
مع كل المؤمنين ... بينيوت آفا ميخائيل

٢ - في دير جبل قسقام ... بمحبة وسلام
بنفس لا تنام ... بينيوت آفا ميخائيل

٣ - بجهاد كل حياتك ... بتقوى في صلاتك
وخدمة لإخوتك ... بينيوت آفا ميخائيل

٤ - بنسك مع صيام ... على مدى الأيام
وحكمة في الكلام ... بينيوت آفا ميخائيل

٥ - بطاعة لمرشديك ... ومحبة لمغضبيك
وتسامح لظالميك ... بينيوت آفا ميخائيل

٦ - جاهدت جهاد بائس ... على مدى السنين
وغلبت الشياطين ... بينيوت آفا ميخائيل

٧ - إسمك في قسقام محبوب ... يانور لكل القلوب
علمتنى كيف أتوب ... بينيوت آفا ميخائيل

٨ - في مجمع الرهبان ... على مدى الزمان
الكل بك فرحان ... بينيوت آفا ميخائيل

٩ - في مجمع النساك ... بضوء وجهك كملاك
الكل يقول طوباك ... بينيوت آفا ميخائيل

١٠ - في صلاة بخشوع ... في سجود مع ركوع
في توبة ودموع ... بينيوت آفا ميخائيل

١١ - ياضياء جبل قسقام ... يامنارة للأنام
ياحمامة السلام ... بينيوت آفا ميخائيل

١٢ - أنبا إبرآم سفاك ... تعاليم يسوع ربك
ياهناك وياطوباك ... بينيوت آفا ميخائيل

١٣ - اذكر نقائصنا ... واطلب من الرب عنا
وبصلاتك أعنا ... بينيوت آفا ميخائيل

١٤ -إذكرنا في صلاتك إحنا الكل أولادك
طالبين شفاعاتك بينيوت آفا ميخائيل

١٥ -هيا يا أبناء التسبيح إنظموا اليوم مديح
لحبيب يسوع المسيح بينيوت آفا ميخائيل

١٦ -السلام لك يا رجل الله السلام لمحب الإله
السلام لشفيع الخطاه بينيوت آفا ميخائيل

١٧ -الله اشتم صلواته وبخوره مع صيامه
قبلها قدامه بينيوت آفا ميخائيل

١٨ -اذكر أبناءك الرهبان ووحدة الإيمان
أمام الله الديان بينيوت آفا ميخائيل

١٩ -يارب إحفظ بطركنا وشريكه أسقفنا
وكهنتنا ورهبانا بصلاة آفا ميخائيل

٢٠ -وإحفظ يارب الأرياب سائر كل الأحباب
الحضار والغياب بصلاة آفا ميخائيل

Πιϣⲏⲃⲉ ⲉⲧⲉⲣⲟⲧⲱⲓⲛⲓ : ϩⲉⲛ Ⲕⲟⲥⲕⲁⲙ ⲛⲉⲙ Ⲭⲛⲓ ⲧⲏⲣⲟ : ⲉⲟⲃⲉ ⲛⲉⲩ ⲱⲫⲣⲏ ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲙⲏⲓⲛⲓ : ⲛⲉⲙ ⲧⲉⲩ ⲁϩⲁⲓⲙ ⲉϩⲟ-ⲧⲛ ⲉⲡϫⲟ.

Ⲱⲫⲣⲏ ⲛ̀Ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ Ⲁⲃⲣⲁⲁⲙ : Ⲫⲓⲱⲧ ⲛ̀Ⲓⲥⲁⲁⲕ ⲛⲉⲙ Ⲓⲁⲕⲱⲃ : ⲁⲕⲙⲉⲛⲣⲉ ϯⲙⲉⲟ-ⲛⲁⲛⲧ : ⲟⲩⲟⲉ ⲁⲕⲭⲱⲕ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲛⲉⲙⲧⲟⲗⲏ.

Ⲟⲩⲏⲣ ⲛⲉ ⲛⲉⲕⲱⲱⲫⲣⲏ : ⲁⲕⲧⲁⲗⲃⲟ ⲙ̀-ⲡⲛⲉⲧⲱⲟⲩⲛⲓ : ⲁⲕⲉⲣⲡⲣⲟⲫⲏⲧⲉⲩⲓⲛ ⲛⲛⲓⲱ-ⲱⲫⲣⲏ : ⲛⲓⲁⲉⲓⲱⲛ ⲁⲕⲥⲓⲧⲟⲩ ⲉⲃⲟⲗ.

Ⲁⲕⲱⲱⲛⲓ ⲛⲁⲛ ⲛ̀ⲟⲩⲧⲧⲛⲟⲩ : ϩⲉⲛ ⲡⲉⲕ-ϫⲓⲙⲓⲱⲟⲩⲓ ⲉⲧⲧⲟⲧⲃⲏⲟⲩ : ϩⲉⲛ ϯⲁⲅⲁ-ⲡⲏ ⲛⲉⲙ ϯⲙⲉⲟⲛⲁⲛⲧ : ⲛⲉⲙ ϯⲙⲉⲧⲙⲉ-ⲉⲣⲉ ⲛ̀ϯⲙⲉⲟⲩⲓⲛⲓ.

Ⲫⲁ ⲡⲓϫⲁⲟⲩ ⲙⲙⲁⲣⲥⲁⲣⲓⲧⲏⲥ : ⲡⲓⲱ-ⲫⲏⲣ ⲛ̀ⲛⲓⲁⲥⲓⲟⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲟⲩⲏⲓ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲗⲁⲓⲕⲉⲟⲥ : ⲫⲛⲉⲧⲁϥⲱⲟⲩⲓ ⲛ̀ⲥⲁ Ⲡⲉⲛⲥⲱⲧⲏⲣ.

إصبح لنبي يرقص
وكل عصر رأس على نبي
وأبناء وحيث
للحق

شوابنا إلى أبي
إحبوه وعيشوه أحبوه
الحق والحق المصطفى

كم من نبي حيث
إرسل وكتب ليطلع
وأخرج إلى خير

صبرت لنا قدوة
نبي الله هارون أبي
وأخوه وأبو الحواري
للحق

نعلم كيف أبو مرسيه
جيش الله بن والبار
وأبو مرسيه بن أبو تيمي
حق صنا

Ⲛⲟⲟⲩ ⲡⲉⲡⲓⲥ̀ⲙⲏ ⲡⲓⲣⲱⲙⲓ: ⲛ̀ⲧⲉⲗⲓⲟⲥ ⲡⲓⲁⲥⲕⲏⲧⲏⲥ: ⲁⲃⲃⲁ Ⲓⲱⲁⲛⲛⲏⲥ ⲡⲓⲙⲛⲏⲥⲟⲧⲓⲉ-
ⲛⲟⲥ: ⲡⲓⲥⲁⲃ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛ̀ⲁⲣⲉⲧⲏ.

Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ Ⲓⲱⲁⲛⲛⲏⲥ: ⲫⲛ-
ⲉⲧⲁⲥⲓⲣⲓ ⲛ̀ⲥⲁⲛⲱⲙⲓⲛⲓ ⲛⲉⲙ ⲥⲁⲛⲱⲫⲣⲓ:
ⲟⲩⲟⲉ ⲁⲥⲧⲁⲗⲃⲟ ⲛ̀ⲛⲏⲉⲧⲱⲱⲛⲓ: ⲉⲃⲉⲛ ⲡⲓ-
ⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲔⲰⲤⲔⲀⲖ

Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ Ⲓⲱⲁⲛⲛⲏⲥ: ⲫⲛ-
ⲉⲧⲁⲥⲱⲱⲛⲓ ⲛ̀ⲓⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲁⲏⲧ: ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲣ-
ⲉⲥⲧⲉϩⲱ ⲛ̀ⲁⲩⲁⲁⲟⲥ: ⲛ̀ⲛⲉⲥⲁⲩⲓⲣⲓ ⲙⲙⲟ-
ⲛⲁⲭⲟⲥ.

Ⲱⲟⲧⲛⲁⲧⲕ ⲁⲃⲃⲁ Ⲓⲱⲁⲛⲛⲏ: ⲫⲛⲉⲧⲁ-
ⲕⲉⲱⲱⲡⲁ ⲛ̀ⲡⲓϭⲱⲟⲩ: ⲉⲃⲟⲗ ⲃⲉⲛ ⲣⲱⲕ ⲙ̀-
Ⲛⲟⲩ̄: ⲟⲩⲟⲉ ⲁⲕⲱⲁⲩⲛⲓ ⲉⲡⲓⲙⲁⲛⲧⲟⲛ.

Ⲉⲃⲏⲉ ⲫⲁⲓ ⲧⲉⲛⲉⲩⲥ: ⲃⲉⲛ ⲟⲧⲥⲓⲙ ⲛ̀-
ⲁⲧϫⲁⲣⲱⲕ: ⲡⲓⲟⲧⲛⲃ ⲛ̀ⲛⲓⲁⲕⲱⲡⲟⲥ: ⲍⲉ
ⲁ̀ⲍⲓⲟⲥ ⲫⲉⲱⲡⲱⲁ ⲁ̀ⲍⲓⲟⲥ.

Ⲓⲱ: ⲁⲃⲃⲁ Ⲁⲃⲣⲁⲁⲙ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ:
ⲛⲉⲙ Ⲓⲱⲁⲛⲛⲏ ⲡⲉϥϣⲁⲛⲟⲩⲧⲛⲟ: ⲛ̀ⲧⲉϥ.

Ⲓⲱ: ⲱⲡⲁⲟⲩ ⲛⲓⲱⲧ ⲛ̀ⲁⲓⲕⲉⲟⲥ: ⲁⲃⲃⲁ
Ⲓⲱⲁⲛⲛⲏ ⲡⲓⲙⲛⲏⲥⲟⲧⲓⲉⲛⲟⲥ: ⲛ̀ⲧⲉϥ.

اعتراف المجمع المقدس بالقديس

◈ فى أول اجتماع للمجمع المقدس حضره نيافة الأنبا شنودة أسقف التعليم (قداسة البابا حالياً) وكان ذلك سنة ١٩٦٣ ، اقترح أن يضم إلى عداد الكنيسة :

الأنبا ابرآم أسقف الفيوم .
الأنبا صرابامون أبو طرحة أسقف المنوفية .
واقترح أحد الأعضاء أن يضم أيضاً :

القمص ميخائيل البحيرى (المعاصر للأنبا ابرآم) ووافق المجمع المقدس بدون مناقشة ، إذ كان هؤلاء الثلاثة جميعاً فوق مستوى النقاش ... وأصبح الأمر رسمياً .

الكرازة ٢٠ يونيو ١٩٨٠

أهـم مـراجـع الكتـاب

- بلوغ المرام فى خليفة الأنبا ابرآم للمتنيح الأنبا لوكاس مطران منفلوط وأبنوب .
- الكوكب المجيد للشماس تادرس نخلة .
- الدير المحرق تاريخه ومشتملاته للأنبا غريغوريوس أسقف التعليم والبحث العلمى .
- قصة الكنيسة القبطية ص ٢٦ للأستاذة إيريس حبيب المصرى .
- مجلة الكرازة فى ٢٠ يونيو ١٩٨٠ لقداسة البابا شنودة الثالث .
- من مخطوطات الدير المحرق مخطوطة رقم ٩١٤ طقس على ٣٩ .

صـــور
الاحتفال باخـراج رفـات
القديـس
القمـص ميخـائيـل البحيرى المحرقى
فـي
٢٣ فبـرايـــر ١٩٩١

نيافة الأنبا ساويرس أمام المقصورة

بعض الأباء الاساقفة مع رهبان الدير أمام التابوت

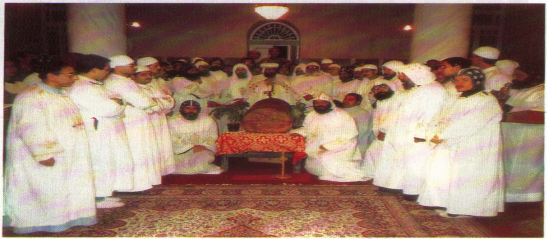

مجمع رهبان الدير أمام التابوت

الآباء الاساقفة اثناء توقيع الوثيقة

الاباء الاساقفة والرهبان

سفير الفاتكان والانبا كيرلس مطران الكاثوليك والأنبا ساويرس

أثناء فتح المقبرة

أثناء الدورة

أثناء الذهاب لاخراج الرفات

نيافة الأنبا ساويرس يقبل التابوت المقدس

الأبـاء الاسـاقفة والرهبـان

أثنـاء الدورة

أثناء وضع الرفات المقدس

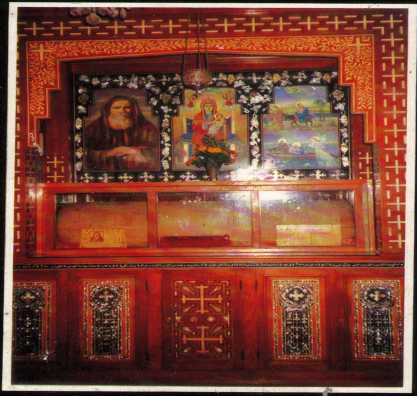

المقصورة التي يوجد بها رفات جسد القديس بالدير